

تفریغ

شرع معارج القبول

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الذَّكَوَرِ

مُحَمَّدٌ بْنُ هَارِثٍ الْمَدَائِنِيُّ

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

قام بها

فريق التضيقات بموقع ميراث الانبياء



شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول

للشيخ حافظ بن أحمد الحكي
- رحمه الله تعالى -

للشيخ د. محمد بن هادي المدخلي
حفظه الله

الدرس السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لشرح كتاب معارج القبول بشرح سلم الوصول للشيخ: حافظ بن أحمد الحكمي - رحمه الله تعالى - يشرحه فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - والذي ألقاه في مسجد بدر العتيبي بالمدينة النبوية نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

الدرس السابع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين أما بعد:

[المتن]

قَالَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرُ

"وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا" يَعْتَقِدُ بقلبه صدقه فيما ادَّعَاهُ مِنْ عِلْمِ الْمُعْجِيَّاتِ الَّتِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهَا "فَقَدْ كَفَرَ" أَي: بَلَغَ
بَلْع؟ دَرَكَةُ الْكُفْرِ بِتَصْدِيقِهِ الْكَاهِنَ...

الشَّيْخُ: بَلَغَ...!؟.

القَارِئُ: بَلَغَ دَرَجَةَ الْكُفْرِ

الشَّيْخُ: نَحْنُ عِنْدَنَا بَلَغَ دَرَكَةُ الْكُفْرِ وهذا هو المناسب، لأن الإيمان درجات والكفر درجات والجنة درجات وجهنم درجات ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥] فهذا بلغ إلى أحط الدرجات ما بعدها إلا النفاق أشد منها ، بلغ دركة الكفر بتصديقه للكاهن فالكفر درجات والإيمان درجات ، والجنة درجات والنار درجات ، نعوذ بالله من النار.

النُّسخة الثَّانِيَّةُ الَّتِي دركة هذا هو الصحيح دركة ، يُصَحِّحُ ، هذه النسخة التي بين أيديكم ، هي طَبِيعَةٌ مِنْ حَيْثُ الخِدْمَةُ والعَزْوُ والتَخْرِيجُ ، ومن حيث إخراج الحرف وجماله ، طَبِيعَةٌ

ولكن فيها الأغلاط كثيرة في التصحيح ، لأنه ما اعتمد على نُسخةٍ خطيةٍ ، بينما هذه النسخة معتمدين على نسخة الشيخ وراجعها أبناؤه في الجملة.

[المتن]

فقد كفر أي بلغ دركة الكفر بتصديقه الكاهن بما أتى به الرسول " مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم - عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَبِمَا أَتَى بِهِ غَيْرُهُ - صلى الله عليه وسلم - مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَلَنَسُقِ الْكَلَامَ أَوَّلًا فِي تَعْرِيفِ الْكَاهِنِ ، مَنْ هُوَ؟ ثُمَّ فِي بَيَانِ كَذِبِهِ وَكُفْرِهِ ، ثُمَّ فِي كُفْرِ مَنْ صَدَّقَهُ بِمَا قَالَ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

[الشرح]

هذا هو الشرط ، هذا هو الشرط في أن يكفر الإنسان في إتيان الكهان ، الإتيان ذنب وله عقوبة والإتيان مع التصديق ذنب أقبح وأشد وله عقوبة.

فالأول: مجرد الإتيان، هذا لا تُقبل صلاته أربعين يوماً وهل هذا سهل؟ نعوذ بالله ليس سهل **الثاني:** أن يأتيه ويُصدقَه فهذا يخرج عما جاء به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفارق دين الإسلام ، إذا صدَّق الكاهن فيما قاله له ، إنه سيصيبك كذا ، ينزل بك كذا سيحصل لك كذا، إذا صدَّق فقد كفر وخرج من ملة الإسلام عياداً بالله من ذلك ، وهذه مصيبة عظيمة يبيع الإنسان دينه لأجل دنياه ، وقد جاءنا شيء من هذا ، فبعضهم لما سرق شيء من ماله تعاظم ، مائة ألف أو مائة عشرين ألف ، كما ذكر السائل ، فذهب إلى ذلكم الكاهن فأخبره بأن الذين سرقوه وصفهم كيت وكيت وكيت ، فأخبرني بذلك ، مُستفسراً، بل قبل كلامه ، وأصبح ينزله على بعض الناس الذين وصفهم لي ، فما كان مني إلا دعوته إلى أن يتوب إلى الله ويراجع إسلامه، ويجدده من جديد ، لأنه قد فارقه بتصديقه لهذا الكاهن ، وهذا في هذه المدينة، مدينة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

فإذا كان قد حصل ذلك في هذه المدينة ، فكيف يا معشر الأبناء يا معشر الإخوان في البلدان الأخرى مهبط الوحي بجوار مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحصل ممن ضعف إيمانه ورق دينه وخوى قلبه وتهافت على الدنيا فباع دينه بمائة وعشرين ألف ريال التي لا

تساوي الآن قيمة سيارة يخرج بها ابنك في حادث فيصدم بها وإذا بها لا شيء فيبيع دينه بعرض من الدنيا قليل وهذا يوجب علينا الاجتهاد في هذا الباب في تحذير الناس من الكهنة والسحرة ، وتحذير الناس من مجيئهم وإتيانهم وترغيب الناس فيما أعده الله - عزَّ وجلَّ - لهم في الدار الآخرة وترغيبهم في فضل هذا الإسلام الذي ميزهم الله - جلَّ وعلا - على غيرهم من كفار العرب الأولين الذين كان هذا حالهم وهذا دأبهم وتصبيرهم فيما ينزل بهم من المصائب من مثل هذه التي نزلت بهذا الرجل الذي ذكرت لكم ، فإنه إذا كان هذا عنده عظيم فإن يُسلب إيمانه أعظم ، نسأل الله العافية والسلامة

فيقال له: لأن تسلب الدنيا بأسرها خير من أن تسلب إيمانك ، فمثل هذا يهون عليه المصاب ولا يوقعه في فخاخ هؤلاء الدجالين ، فينبغي الاعتناء بهذا الجانب في هذا العصر والتركيز عليه والتنبيه في شأنه ، نسأل الله السلامة والعافية .

[المتن]

فنقول، الكاهن في الأصل هو مَنْ يَأْتِيهِ الرَّئِيُّ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقَةِ السَّمْعَ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ٢٢١]

[الشرح]

وسميت بذلك لأنها تتراعى لهم فسمي رئي لأنها تتراعى لهم كما قال - جلَّ وعلا - : ﴿هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ، تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ يلْقُونَ إليهم ما استمتعوه واسترقوه من الوحي يسمعون واحدة ويزيدون عليها تسعة وتسعين فتصبح مائة فيكذب الساحر تسعة وتسعين مرة والكاهن ويصدق مرة والقلوب الضعيفة تتعلق به في صدقه مرة وتنسى كذبه تسعة وتسعين مرة فنعوذ بالله من الخذلان.

[المتن]

كما قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ٢٢٣: ٢٢١] وَهَذِهِ الْآيَاتُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ - عزَّ وجلَّ - لَمَّا قَالَ الْمُشْرِكُونَ فِي رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّهُ كَاهِنٌ، وَقَالُوا

فِي الْقُرْآنِ كِهَانَةً وَأَنَّهُ مِمَّا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ، فَفَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَبَرَأَ رَسُولَهُ وَكِتَابَهُ مِمَّا أَفْكُوهُ
وَأَفْتَرَوْهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ،
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ١٩٢-١٩٥] إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ، وَمَا يَنْبَغِي
لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ، إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٢١٠-٢١٢] فَأَثْبَتَ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ
كَلَامُهُ وَتَنْزِيلُهُ، وَأَنَّ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- رَسُولٌ مِنْهُ.

[الشرح]

هذا أولاً: فائدتها هذه الآيات:

أولاً: إثبات أن القرآن كلام الله - جل وعلا - تكلم به - عز وجل - حقيقة وسمعه منه
جبريل ثم نزل به على محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

الثاني: أنه منزلٌ وهذا فيه ردٌّ على القائلين بأنه مخلوق، فهو كلام الله وهو كلامه المنزل ،
وأن الذي نزل به جبريل - عليه السلام - فقد نزل بواسطة ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ
بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] ولما سئلوا قالوا ﴿لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢] قال - جل وعلا - : ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]
﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] فأعاد الفعل مرة
أخرى نزلناه تنزيلاً مصدر فيؤكد على أنه مُنْزَلٌ وأن جبريل هو الواسطة - عليه السلام -
وفيه أيضاً دلالة على مهمة - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - وأن جبريل - عليه
السلام - وأنه موكل بالوحي ، والنزول به على الرسل

وَبِالْمَلَائِكَةِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ عِبَادِ	***	اللَّهُ تُؤْمِنُ خَابُوا مَنْ لَهُمْ عَبْدُوا
مِنْ دُونِ رَبِّي تَعَالَى وَالتَّابُ لِمَنْ	***	كَانُوا لَهُ وَلَهُمُ الْمُرْسَلِينَ عَدُو
بَلْ هُمْ عِبَادُ كِرَامٍ يَعْمَلُونَ بِأَمْرِ	***	اللَّهُ لَيْسَ لَهُ نَدٌّ وَلَا وَلَدٌ
مِنْهُمْ أَمِينَ لَوْحِي اللَّهِ يُبْلِغُهُ	***	لِرُسُلِهِ وَهُوَ جِبْرِيلُ بِهِ يَفِئُ

فهذه مهمة جبريل - عليه الصلاة والسلام - أنها تنزيل الوحي وإبلاغه من الله - تبارك وتعالى - النزول به من الله - عز وجل -
وفيه أيضاً إثبات العلو لله - جل وعز - فإن النزول لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل يُقال: نزل ، فالنزول من علو، إلى سُفْل ففيه إثبات أن الله في جِهَةِ الْعُلُوِّ وهو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ - سبحانه وتعالى - ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ ، ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ، ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ والروح هو جبريل - عليه الصلاة والسلام -
فهذا كله دلالة على العلو على إثبات صفة العلو التي أطبق عليها الناس إلا الجهمية عليهم من الله ما يستحقون.

فاليهود يُقرون بذلك، والنصارى يقرون بذلك، والعرب كذلك في أشعارهم ما يدل على هذا وخالفت في ذلك الجهمية فقالوا: إنه في كل مكان وكل من تفرع عنهم من معتزلة وأشعرية وكلاوية وماتريدية ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يسأل الجارية لا تقرأ ولا تكتب أين الله ؟ فأشارت في بإصبعها المسبحة أن في السماء هكذا ، وهم يقولون في كل مكان ولا تجوز الإشارة إِلَيْهِ بالحس مناقضين لكلام الله - تبارك وتعالى - فهذا كله يؤخذ من هذه الآيات العظيمة.

[المعنى]

فَأَثْبَتَ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ وَتَنْزِيلُهُ، وَأَنَّ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَسُولٌ مِنْهُ مُبَلِّغٌ كَلَامَهُ إِلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُبَلِّغٌ لَهُ إِلَى النَّاسِ، ثُمَّ نَفَى مَا افْتَرَاهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ وَقَرَّرَ انْتِفَاءَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ:
الْأَوَّلُ: بُعْدُ الشَّيَاطِينِ وَأَعْمَالِهِمْ عَنِ الْقُرْآنِ، وَبُعْدُهُ وَبُعْدُ مَقَاصِدِهِ مِنْهُمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾ لِأَنَّ الشَّيَاطِينِ مَقَاصِدُهَا الْفَسَادُ وَالْكَفْرُ وَالْمَعَاصِي وَالْبَغْيُ وَالْعُتُوُّ وَالتَّمَرُّدُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْقَبَائِحِ، وَالْقُرْآنُ آتٍ بِصَلَاحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمْرٌ بِأُصُولِ الْإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ، مُقَرَّرٌ لَهَا مُرَغَّبٌ فِيهَا، زَاجِرٌ عَنِ الْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي دَامَ لَهَا مُتَوَعَّدٌ عَلَيْهَا، أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ نَاهٍ عَنِ

الْمُنْكَرِ، مَا مِنْ خَيْرٍ آجِلٍ وَلَا عَاجِلٍ إِلَّا وَفِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ وَالِدَعْوَةُ إِلَيْهِ وَالْبَيَانُ لَهُ، وَمَا مِنْ شَرٍّ عَاجِلٍ وَلَا آجِلٍ إِلَّا وَفِيهِ التَّنْهِي عَنْهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ، فَأَيْنَ هَذَا مِنْ مَقَاصِدِ الشَّيَاطِينِ؟
 الثَّانِي: عَجَزُهُمْ عَنْهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أَي: لَوْ أَنْبَغَى لَهُمْ مَا اسْتَطَاعُوهُ؛ لِأَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ كَلَامُ شَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَيْسَ فِيهِ وَسْعُهُمُ الْإِثْنَانُ بِهِ وَلَا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الْإِسْرَاءِ: ٨٨] .

الثَّالِثُ: عَزْلُهُمْ عَنِ السَّمْعِ وَطَرْدُهُمْ عَنْ مَقَاعِدِهِ الَّتِي كَانُوا يَقْعُدُونَ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾ فَبَيْنَ تَعَالَى مَعَ كَوْنِهِ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنَّهُ لَوْ أَنْبَغَى مَا اسْتَطَاعُوا الْإِثْنَانُ بِهِ أَوْ بِمِثْلِهِ لَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَلَا نَقْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، نَفَى عَنْهُمْ الْأَوَّلَ بَعْدَ الْإِسْطَاعَةِ ، وَالثَّانِيَ بِعَزْلِهِمْ عَنِ السَّمْعِ وَطَرْدِهِمْ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الْحَجَرِ: ٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ، وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الْحَجَرِ: ١٦-١٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ، إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصَّافَّاتِ: ٦-١٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الْمُلْكِ: ٥] وَقَالَ تَعَالَى عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - .

[الشرح]

ترضى عنهم لأهم صحابة، لأهم صحابة من الجن، فهذا وجه الترضي عنهم، لأنهم حضروا القرآن لما سمعوه وحضروه ، ﴿قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ ٢٩ ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ الآية ، والآيات في هذا معروفة في آخر سورة الأحقاف.

وفي الجن قصّ الله سورة الجن ، قصّ فيها خبرهم : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً
حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا
رَصْدًا، وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ ثم أخبر الله أنهم
آمنوا به ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ
فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ إلى آخر الآيات ، فهم قد التقوا بالنبى -
صلى الله عليه وسلم - وآمنوا به فهم صحابة من الجن.

[المتن]

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً﴾

[الشرح]

لما جاءوا إليه بالمدينة من نصيبين في وفديهم ، لما سألوهم الزاد فأخبرهم - صلى الله عليه وسلم -
- بأن لهم العظم ، العظم أوفر ما يجدونه لحما وزاد دوابهم الروث ، أعطاهم النبي - صلى الله
عليه وسلم - ذلك ، فلهذا لا يجوز الاستجمار ولا الاستنجاء بالعظام ولا بالروث لأن
العظام زاد إخوانكم من الجن يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقلوه - صلى الله عليه
وسلم - إخوانكم دل على إسلامهم ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] فهذا وجه الترضي
عنهم.

[المتن]

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً
حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصْدًا
وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ٨-١٠].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: انطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في
طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين
خبر السماء وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق

الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْطَلِقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ
الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةَ وَهُوَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِنَخْلٍ
عَامِدًا إِلَى سُوقٍ عُكَازٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ
وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَارْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الْحَجَّ: ٢، ١] فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -
عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الْحَجَّ: ١]
وَهَذَا الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ وَطُرُقِهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي جَوَابِ الْكُفَّارِ مُبِينًا
لَهُمْ أَوْلِيَاءَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ
الشَّيَاطِينُ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٢٢١] الْآيَاتِ، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -:
سَأَلَ نَاسٌ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْكُفَّانِ فَقَالَ: "إِنَّهُمْ لَيَسُوءُوا بِشَيْءٍ" قَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((تِلْكَ الْكَلِمَةُ
مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجَنِّيُّ فَيَقْرُؤُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ
مِائَةِ كَذِبَةٍ)) وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:
((إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلَى
صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا
مُسْتَرْقُوا السَّمْعِ)) وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ
بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

[الشرح]

يعني هكذا، يركب بعضهم بعضاً حتى السماء، فيسمعون ما كتب لهم أن يسمعون، فيتبعهم
الشَّهَابُ قَدْ يُدْرِكُهُمْ وَقَدْ لَا يُدْرِكُهُمْ، فَإِذَا أَدْرَكَ أَحْرَقَ وَلِهَذَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ
إِذَا رَأَى الشَّهَابَ قَالَ: ((اللَّهُمَّ صَوِّبْهُ وَأَصِْبْ بِهِ وَأَكْفِنَا شَرَّهُ)) وَصَوِّبْهُ وَأَصِْبْ بِهِ يَعْنِي أَصِْبْ
بِهِ الْمُسْتَرْقِ، هَذِهِ الشُّهُبُ الْمَرْمِيَّةُ إِنَّمَا تَنْزَلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ اللَّهْمُ صَوِّبْهُ وَأَصِْبْ بِهِ،
فَيُشْرَعُ لِمَنْ رَأَى الشَّهَابَ هَاوِيًّا أَنْ يَقُولَ هَذَا.

[المتن]

فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةً، فَيَقَالُ: أَوْلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا؟

[الشرح]

أَوْلَيْسَ قَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، يَعْنِي الْيَوْمَ الْفُلَانِي وَالْيَوْمَ الْفُلَانِي ، كَذَا مِنْ الْكَلَامِ نَعَمْ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ.

[المتن]

فَيَقَالُ: أَوْلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوُهُ، وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُحَدِّثُ فِي الْعَنَانِ -وَالْعَنَانُ: الْعَمَامُ- بِالْأَمْرِ فِي الْأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقْرُهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تُقْرُ الْقَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةً)) وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى كَذِبَ الْكَاهِنِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٢٢٢] فَسَمَّاهُ أَفَاكًا وَذَلِكَ مُبَالَغَةٌ فِي وَصْفِهِ بِالْكَذِبِ، وَسَمَّاهُ أَثِيمًا وَذَلِكَ مُبَالَغَةٌ فِي وَصْفِهِ بِالْفُجُورِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ أَيُّ: أَكْثَرُ مَا يَقُولُونَهُ الْكَذِبَ، فَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ فِيهِمْ صَادِقًا، يُفْسِّرُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةً)) فَلَا يَكُونُ صِدْقًا إِلَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَمَّا كُفْرُ الْكَاهِنِ فَمِنْ وَجُوهٍ:

مِنْهَا كونه وليا للشيطان فلم يوح إليه الشيطان إلا بعد أن تولاه، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٢١]

وَالشَّيْطَانُ لَا يَتَوَلَّى إِلَّا الْكُفَّارَ وَيَتَوَلَّوْنَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٥٧] وَهَذَا وَجْهُ ثَانٍ.

وَالثَّالِثُ: قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ﴾ أَيُّ: نُورِ الْإِيمَانِ وَالْهُدَى ﴿إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ أَيُّ: ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]
وَهَذَا وَجْهٌ رَابِعٌ.

وَالْخَامِسُ: تَسْمِيَّتُهُ طَاغُوتًا فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠] نَزَلَتْ فِي الْمُتَحَاكِمِينَ إِلَى كَاهِنٍ جُهَيْنَةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ أَيُّ: بِالطَّاغُوتِ وَهَذَا وَجْهٌ سَادِسٌ.

وَالسَّابِعُ: أَنَّ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكُفَّانِ كَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمْ يَأْتِهِ رَيْبُهُ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا لِكُفْرِهِ وَتَوَلَّيَهُ إِيَّاهُ، حَتَّى إِنَّهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَعْضِبُ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ حَتَّى قَالَ لَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ أَعْظَمُ.

الثَّامِنُ وَهُوَ أَعْظَمُهَا تَشْبِيهُهُ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي صِفَاتِهِ وَمُنَازَعَتِهِ لَهُ تَعَالَى فِي رُبُوبِيَّتِهِ، فَإِنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ مِنْ صِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا دُونَ مَنْ سِوَاهُ، فَلَا سَمِيَّ لَهُ وَلَا مُضَاهِيَّ وَلَا مُشَارِكًا: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ، ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُنْعَثُونَ﴾ ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ ، ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ وَلِسَانُ حَالِ الْكَاهِنِ وَمَقَالَهُ يَقُولُ: نَعَمْ.

التَّاسِعُ: أَنَّ دَعْوَاهُ تِلْكَ تَتَضَمَّنُ التَّكْذِيبَ بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ.
الْعَاشِرُ: التَّضَوُّصُ فِي كُفْرٍ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَكَيْفَ بِهِ هُوَ نَفْسِهِ فِيمَا ادَّعَاهُ؟! فَقَدْ رَوَى الْأَرْبَعَةُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ((مَنْ أَتَى عَرَفًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -))

[الشرح]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ، هَذِهِ هِيَ الْوُجُوهُ الْعَشْرَةُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا قَاضٍ بِكُفْرِ الْكَاهِنِ فَكَيْفَ بِهَا وَقَدْ أَجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّهَا؟
وَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْفَظَ:

الأول: كَوْنُهُمْ أَوْلِيَاءَ لِلشَّيَاطِينِ.

والثاني: كَوْنُهُمْ كُفَّارًا لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَتَوَلَّوْنَ إِلَّا الْكُفَّارَ.

والثالث: كَوْنُهُمْ يُخْرِجُونَ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ وَمِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلَامِ

والرابع: اتِّخَاذُهُمْ لِلشَّيَاطِينِ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

والخامس: تَسْمِيَةُ اللَّهِ لَهُمْ بِالطَّوَاعِغِ.

والسادس: مَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ بِالطَّاعُوتِ، فَمَنْ جَاءَهُمْ فَلَمْ يَكْفُرْ بِهِمْ.

والسابع: الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَنْزِلُ إِلَّا عَلَى الْكُفَّارِ كَمَا فِي قِصَّةِ سَوَادٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَهَؤُلَاءِ لَوْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ.

والثامن: مُنَازَعَتُهُمْ لِلَّهِ فِي صِفَاتِهِ ، صِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ، حَيْثُ ادَّعَوْا عِلْمَ الْغَيْبِ وَعِلْمَ الْغَيْبِ مِنْ مَفَاتِحِ الْغَيْبِ كَمَا سَمِعْتُمْ فِي الْآيَاتِ.

والتاسع: دَعْوَاهُمْ بِعِلْمِ الْغَيْبِ تَتَضَمَّنُ التَّكْذِيبَ لِلْكِتَابِ وَلِلرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ نَاطِقَانِ بِأَنَّ الْغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

والعاشر: النُّصُوصُ الْمُبْرَحَةُ بِكُفْرِ الْكُهَّانِ وَمَنْ جَاءَهُمْ مُصَدِّقًا لَهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ.

فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَوْجُهٍ يَكْفُرُ بِهَا الْكُهَّانُ ، يَجِبُ أَنْ تُحْفَظَ حَتَّى يُقَارَعَ بِهَا هَؤُلَاءِ الْفَجْرَةُ وَمَنْ دَافَعَ عَنْهُمْ.

[المتن]

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطَيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

[الشرح]

هَذَا هُوَ الشَّرْطُ كَمَا قُلْنَا فِي كُفْرٍ مِنْ أَتَى الْكَاهِنَ ، يُصَدِّقُهُ إِذَا صَدَّقَهُ فَهُوَ كَافِرٌ أَمَا الْكَاهِنُ فَهُوَ كَافِرٌ مِنَ الْأَصْلِ ، أَصْلُ الْكُفْرِ طَاغُوتٌ لَكِنْ مَنْ جَاءَهُ لِأَبَدٍ أَنْ يُصَدِّقَهُ ، فَإِذَا صَدَّقَهُ فَهُوَ كَافِرٌ خَارِجٌ عَنِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا لَمْ يُصَدِّقْهُ مُجَرَّدَ الْمَجِيئِ فَذَنْبُهُ عَظِيمٌ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

[المتن]

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) فَهَذَا حُكْمٌ مَنْ سَأَلَهُ مُطْلَقًا .

[الشرح]

حُكْمٌ مَنْ سَأَلَهُ مُطْلَقًا ، نَعَمْ هَذَا الْحَدِيثُ يَنْتَزِلُ عَلَى مَنْ سَأَلَهُ ، أَمَا إِذَا سَأَلَ وَصَدَّقَ وَاعْتَقَدَ أَنَّ الَّذِي يَقُولُهُ الْكَاهِنُ صِدْقٌ فَهَذَا يَكْفُرُ ، نَعَمْ .
يعني هذا الحديث عن بعض أزواج النبي من أتى عرافا هذا حكمه لم تقبل له وأما الأحاديث الأولى ، نعم .

[المتن]

فَهَذَا حُكْمٌ مَنْ سَأَلَهُ مُطْلَقًا ، وَالْأَوَّلُ حُكْمٌ مَنْ سَأَلَهُ وَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ .

[الشرح]

فَعِنْدَنَا سَائِلٌ مُصَدِّقٌ وَسَائِلٌ غَيْرُ مُصَدِّقٍ ، سَائِلٌ عَابِرِ مَرٍّ ، فَالَّذِي يَسْأَلُ بِدُونِ تَصَدِّيقٍ لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَهَذِهِ مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَالَّذِي يَسْأَلُ وَيُصَدِّقُ هَذَا قَدْ فَارَقَ الْإِسْلَامَ وَدَخَلَ عَالَمَ الْكُفْرِ عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ .

[المتن]

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْكَاهِنَ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مَا ذَكَرْنَا فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ ادَّعَى مَعْرِفَةَ الْمُغَيَّبَاتِ وَلَوْ غَيْرِهِ ، كَالرَّمَالِ الَّذِي يَخْطُ بِالْأَرْضِ أَوْ غَيْرِهَا .

[الشرح]

الرَّمَالُ الَّذِي يَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ بِالْخَطِّ هَذَا يُسَمَّى رَمَّالٌ وَقَدْ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، فِي الصَّخْرَاءِ أَوْ فِي التُّرَابِ قَدْ يَكُونُ الرَّمْلُ مَعَهُ فِي الْكِيسِ أَوْ فِي سُرَّةِ أَوْ فِي مَنْدِيلٍ أَوْ إِنْاءٍ، أَيْنَمَا ذَهَبَ بَسَطَهُ وَكَتَبَ فِيهِ ، فَهَذَا هُوَ رَمَّالٌ.

[المتن]

الْمُنْجَمُ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ.

[الشرح]

وَالْمُنْجَمُ: هُوَ الَّذِي يَسْتَدِلُّ بِالْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَةِ وَالْأَفْلَاكِ السَّمَاوِيَةِ عَلَى الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ الْجَدِيِّ الْيَوْمِ صَائِرٍ كَذَا عَنْ الشَّمْسِ سَيَحْصِلُ كَذَا ، عُطَارِدُ صَائِرٍ كَذَا سَيَحْصِلُ كَذَا ، الْأَسَدُ صَائِرٍ كَذَا ، الْحُوتُ صَائِرٍ كَذَا ، لَا تَفْعَلُ كَذَا فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي ، مَنْ كَانَ بَرَجُهُ كَذَا سَيَحْصِلُ كَذَا وَنَحْوُ ذَلِكَ ، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ فِي لِقَاءَاتِ سَابِقَةٍ كَالشَّيْطَانِ الدَّجَالِ الْكَبِيرِ إِبْرَاهِيمَ حَزْبُونَ إِبْرَاهِيمَ شَيْطُونَ، الَّذِي يَأْتِي فِي إِذَاعَةِ مونت كارلو ، وَيُسَمَّوْنَهُ عَالَمُ الْأَبْرَاجِ ، وَهُوَ عَالَمُ الشَّيَاطِينِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ.

[المتن]

أَوْ الطَّارِقُ بِالْحَصَا وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ الْغَائِبَةِ.

[الشرح]

وَالطَّرِيقُ بِالْحَصَا مَعْرُوفٌ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُقْلِبُهَا هَكَذَا ثُمَّ يَفْتَحُ يَدَهُ وَيَنْظُرُ يَسْتَقْرَى الْحَصِيَّاتِ ، إِذَا جَاءَتْ هَذِهِ الْحَصَى عَلَى وَجْهِ كَذَا سَيَكُونُ كَذَا ، وَإِذَا جَاءَتْ عَلَى كَذَا سَيَكُونُ كَذَا ، نَعَمْ هَذَا يُسَمَّى الطَّارِقُ بِالْحَصَا وَفِي الْبِلَادِ الْجَنُوبِيَّةِ يُسَمَّى الْكُشَاحُ ، وَكُلُّهُ دَجَلُ كِهَانَةٍ.

[المتن]

وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ الْغَائِبَةِ كَالدَّلَالَةِ عَلَى الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِهَا أَوْ الْمُسْتَقْبَلَةِ كَمَجِيءِ الْمَطَرِ أَوْ رُجُوعِ الْغَائِبِ أَوْ هُبُوبِ الرِّيَّاحِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِعِلْمِهِ فَلَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ، كَمَا قَالَ

تَعَالَى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦] **مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ مُسْتَرْقِي السَّمْعِ وَغَيْرِهِمْ:** ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨] **فَمَنْ ذَا الَّذِي يَدَّعِي عِلْمَ مَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ عَنْ رَسُولِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْبَشَرِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -:** ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾ [الأنعام: ٥٠] **الآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى عَنْ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:** ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ [الأخفاف: ٢٣] **وَقَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:** ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾ [الأنعام: ٥٠] **الآيَةُ، وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الأخفاف: ٩] **الآيَةُ، وَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْمَلَائِكَةِ:** ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣١، ٣٢] **الآيَاتِ، وَلَمْ يَعْلَمْ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَانَ رَاحِلَتِهِ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ فِي سُؤَالِ الْحَبْرِ.**

[الهرج]

الحبر ، الحبر يَجُوزُ فِيهِ الْكَسْرِ وَلَكِنِ الْحَبْرُ بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ

[المتن]

وَقَالَ فِي سُؤَالِ الْحَبْرِ إِيَّاهُ فَأَجَابَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَدَّقَهُ الْحَبْرُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ)) وَهِيَ فِي مُسْلِمٍ.

[الهرج]

وهذا صحيح، والأدلة دالة عليه فإن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في كثير من الأمور يُسأل فلا يُجيب ، حَتَّى يَأْتِيَهُ جِبْرِيل - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَهَذَا يَدُلُّ

عَلَى أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَأَنَّمَا هُوَ رَسُولٌ مُوْحَى إِلَيْهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - وَمِنْ أَتَيْنِ الْأَدِلَّةَ كَمَا سَمِعْتُمْ ضَيَاعَ دَائِيَّتِهِ فِي الْغَزْوِ فَوَجَدُوهَا بَعْدَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِأَنَّهَا فِي الْمَكَانِ الْفَلَائِي قَدْ عَلَقَتْ بِخَطَامِهَا بِشَجَرَةٍ وَمَا كَانَ يَعْلَمُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ذَلِكَ.

وَفِي مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ بِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَاءَهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْغَضُهَا إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبْهُ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَسَأَلَهُ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَنْ أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْغَضُهَا إِلَى اللَّهِ ، فَلَمْ يُجِيبْهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ عَرَجَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى رَبِّهِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ ، وَأَبْغَضُهَا إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَكَ حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ، عَنْ أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَيْهِ فَقَالَ : الْمَسَاجِدَ وَأَبْغَضُهَا فَقَالَ : الْأَسْوَاقُ ، خَرَّجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

فَهَذَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُسْأَلُ وَلَا يُجِيبُ ، فَيَسْأَلُ مَنْ ؟ يُظَنُّ أَنَّهُ عِنْدَهُ الْعِلْمُ لِقُرْبِهِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَيَسْأَلُ جَبْرِيلَ فَلَا يُجِيبُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَتَّى يَعُودَ إِلَى رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ يَنْزِلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْجَوَابِ ، وَهَذَا فِيهِ بَيَانٌ بِأَنَّ الْعَالَمَ مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ لَا بَدَ أَنْ يَسْتَصْحَبَ بِعِبَارَةٍ لَا أَدْرِي ، لَا بَدَ أَنْ يَقُولَ لَا أَدْرِي ، أَمَا يَرِيدُ أَنْ يُجِيبَ النَّاسَ بِكُلِّ شَيْءٍ هَذَا مَجْنُونٌ كَمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ "

وَمَنْ تَرَكَ لَا أَدْرِي أَصِيبَ بِالْمَقْتَلِ

وَمَنْ كَانَ يُهْوَى أَنْ يُرَى مُتَصَدِّراً *** وَيَكْرَهُ لَا أَدْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

وَالْقَتْلُ هُنَا وَالْمَقْتَلُ هُوَ الْفَضِيحَةُ يَنْكَشِفُ بِأَنَّهُ جَاهِلٌ فَهَذِهِ مِنَ الْآدَابِ ، أَنْ يَنْبَغِيَ لِلْعَالَمِ مَهْمَا بَلَغَ عِلْمُهُ ، يَنْبَغِي لَهُ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ مَا يَضِيرُهُ شَيْءٌ مَا يَضِيرُهُ ذَلِكَ.

فالشاهد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مع كونه رسولاً بل هو أفضل الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فمن باب أولى غيرهم من بقية بني آدم فهو سيد ولد آدم ولا فخر لا يعلم الغيب حتى يُعلمه الله - تبارك وتعالى - كما قال ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿٢٧﴾ والملائكة كلها لا تعلم بشيء حتى تسأل جبريل، فإن الله اختص جبريل - عليه السلام - بهذه المهمة ، مهمة الوحي فإذا كان الأنبياء والملائكة لا يعلمون الغيب مع قربهم من رب العالمين فكيف يَعْلَمُ هؤلاء الكهان والمنجمون والعرافون إخوان الشياطين نسأل الله العافية السلامة.

[المقتن]

وَفِيهِ قَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لِمَسْرُوقٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : "وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَلَمْ يَكُنْ - صلى الله عليه وسلم - يَعْلَمُ شَيْئًا مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى أَتَاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٦]

[الشرح]

يعني ما عندك علم ، هذا الضلال هنا ، الضلال عدم العلم ، لا أنه كان ضالاً كقريش يَعْبُدُ الأصنام ويشاركونهم ، في منكراتهم ، لا ، من قال ذلك فقد افترى وكذب ويخشى عليه ، فإن الله حمى النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجاهلية من كل ما يشينه ولكن المراد بالضلال هو عدم العلم ، يفسره الآية التي ساقها المصنف ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية.

فالضلال هو عدم العلم ، عدم العلم ، لا ضلال قريش الذي ذكرناه فإن الله - سبحانه وتعالى - قد أخرج حظ الشيطان من قلبه - صلى الله عليه وسلم - وذلك في حادثة شق الصدر في صغره ، فبغض إليه كل ما كان منكراً مما كانت عليه قريش قبل مبعثه - صلى الله عليه وسلم - .

[المقتن]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾
 [الشورى: ٥٢] **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [هود: ٤٩] **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٢٦]

[الشرح]

أربعين سنة مكثها ، ما قال لهم شيئاً في هذا ، فما يكذب عليهم إلا الآن؟ ما يمكن وما شاركهم في شيء من ضلالهم في الأربعين سنة ﴿لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ ما كان معهم على ضلالهم ولكنه ما كان عنده شيء من العلم في هذا الباب حتى أنزل الله - سبحانه وتعالى - عليه الوحي بعد الأربعين على رأس الأربعين ، فنبأه ب اقرأ وأرسله بالمدثر - صلوات الله وسلامه عليه - فقضى ثلاثة وعشرين سنة نبيا رسولا ، ثلاثة عشرة بمكة ، وعشرا بالمدينة ، وتوفي - عليه الصلاة والسلام - وعمره ثلاث وستون سنة - صلوات الله وسلامه عليه - .

[المتن]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] **نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مِنْ فَضْلِهِ الْعَظِيمِ**

[الشرح]

آمين آمين ، وبهذا ينتهي هذا المجلد ،
 وننتقل إن شاء الله تعالى في اللقاء القادم إلى المجلد الذي يليه والله أعلم.
 وصلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.
 وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط www.miraath.net وجزاكم الله خيرا.

